المنحة الوهبية فى رد الوهابية

جمع الفقير الى ربه العلى القدير

داوود بن السيد سليمان

البغدادى النقشبندى الخالدى

عفى الله عنه وعن اسلافه

آمين

ويليها كتاب اشد الجهاد فى

ابطال دعوى الاجتهاد

ايضا للعلامة المتقدم

اعنى شيخ الاسلام

الشيخ داوود عليه رحمة

الودود

مم

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

احمد الله الذى اذل البدعة واهلها واعز السنة ومن استأ هلها فقيض لها فى كل زمان طايفة لايضرها من خذلها مصلطة سيوف الادلة على من حرف الشريعة او بدلها واصلى واسلم على سيدنا محمد صاحب السنة السنيه الدافع بصولته جيشان الاباطيل الخارجيه وعلى اله الذين من نفاهم او انتقصهم غرق ومانجى وعلى اصحابه الذين كل منهم باسنة همهم للمارقين دجى اما بعد فيقول الفقير الى مولاه داود بن السيد سليمان البغدادى قد ظهر فى زماننا اناس يخالفون اهل السنة والمذاهب فيضللون الامة المحمدية ويستبيحون دمائهم واموالهم فى شبهات خاب من هو اليها ذاهب فاستعنت الله على ردهم بهذه الورقات القليلة لعل الله يهديهم فتكون نعم الوسيله اعلم ايها المؤمن ان المنكر للتوسل والتشفع من الانبياء والاولياء من عباد الله الصالحين والاستغاثة بهم على طريق التسبب مما يقدره الله تعالى على ايديهم بنوع كرامة من الله تعالى اوبدعاء منهم لله فى دار براز خهم فى حصول خير من الله للطالب منهم تشفعا او دفع شر انما اتاه الانكار من اعتقاده ان الميت اذامات صار ترابا لايسمع ولايرى وليس له حياة برزخية فى قبره فهو يستغرب حينئذ الطلب منه على طريق الوسيله والتسبب به كما يتسبب بالاحياء اهل الدنيا ولوكان معتقدا ان سائر اهل القبور احياء حياة برزخية يعلمون بها ويعقلون ويسمعون ويرون ويعرفون من زارهم ومن سلم

عليهم ويردون السلام ويتزاورون بينهم ويتنعمون او يعذبون وان النعيم والعذاب على الروح والجسد وان اعمال الاحياء تعرض عليهم فما رأوا من خير حمدوا الله واستبشروا ودعوا لفاعله بالزيادة والثبات وان رأوا شرا دعوا الله لهم وقالوا اللهم راجع بهم الى الطاعة واهدهم كما هديتنا وغير ذلك من احوال اهل البرزخ لما وسعهم الانكار فان دار البرزخ هي نقلة من دار الى دار وقد ثبت كل ماذكرناه من هذه الاحوال بنص الكتاب والسنة واجماع الامة وان من لم يعتقد ذلك فقد ترك من واجب الايمان شيئا يجعله من المبتدعين الخارجين عن سنة سيد المرسلين وملتحق من بعض الوجوه بالكفار المنكرين فان البعث بالقيام للحشر من اركان الايمان الذي يكفر منكره وانكار حياة القبر للنعيم والعذاب انكار للبعث الاصغر الذي هو انموذج البعث على ان هذا الجاهل المنكر لما اجمعت عليه الامة لو قلنا بموجب قوله ان اهل القبور تكون اجسادهم ترابا لايسمعون ولا يرون ولا يعرفون ولا نعيم ولا عذاب للاجساد يقال له اذا ثبت ذلك للروح فما المانع من ان الروح يثبت لها ماذكرناه من الاحوال المتقدمة وان التشفع والتوسل والطلب منها على طريق التسبب كطلب الشفاعة والدعاء ونحو ذلك وهي حية حياة دائمة لاتفنى كما عليه جميع اهل الملل فهي ايضا يمكن لها التسبب فيما يقدره الله تعالى على يدها ولما كان هذا الحال الذي هو سبب الانكار صار حال اكثر الناس حتى ممن يدعي العلم وهو من جنس الجهال العوام لانه في زماننا يسمى الرجل عالما وهو ما عرف الاحاديث النبوية وتفسير الايات القرآنية ولا اطلع على اقوال الصحابة والتابعين واثارهم بل قصارى امره ان يكون قرأ بعض مقدمات في العلوم فوقف عندها واشتهر عند الناس ان فلانا عالم افتدي فاكتفى بذلك فصار يقول العوام قال فلان العالم كذا وكذا وهو من عقله وبهذا ذهب العلم واتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا كما في البخاري فوجب على من اطلع البيان فان الناس بهذه الاحوال اقرب مايكون الى حال الجاهلية لانهم اذا انكروا نعيم القبر وعذابه وانه على الروح والجسد على ماهو واجب الاعتقاد قال صاحب نظم الشيبانيه ❁ وان عذاب القبر حق وانه على الروح والجسم الذي فيه الحدا ❁ اي ونعتقد ان عذاب القبر حق اي ونعيمه

فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر الى والبرد فالنعيم والعذاب على الروح والجسم وان لم نره نحن لانه من الايمان بالغيب يحتمل انه يجبرهم هذا على انكار البعث الاكبر لان الكل راجع الى قدرة الله وهذا بالنسبة الى العقل واما بالنسبة الى النقل فالايات والاحاديث واقوال سلف الامة مطبقة على الاحوال التى ذكرناها سابقاً لاهل البرزخ فان كان الانسان يجهلها فها نحن نذكرها اولا مفصلا بابا بابا ثم نتبع ذلك بالاحاديث الصحيحة الواردة فى التوسل والتشفع والطلب منهم للشفاعة على طريق التسبب لا انهم الفاعلون استقلالا فان هذا يعتقده اكثر الناس من الوهابيه وغيرهم فى الاحياء لمشاهدتهم لافعالهم وحركاتهم فلا يخطر ببال المتسبب بهم نسبة فعلهم الى الله تعالى فيشركون الا نادرا جدا واما الاموات من الانبياء والاولياء الاحياء عند ربهم فان الناس يعلمون انهم لاقدرة لهم الا بالله تعالى وان الله تعالى يسببهم بقدرة من عنده خارقة للعادة اويفعل تعالى لاجلهم او بجاههم وحرمتهم فالناس وان نسبوا لهم الفعل فليس مرادهم الحقيقة بل المجاز والتسبب فاعلم ذلك وتحققه لتعلم ان ماباء به المنكرون نزغة شيطانيه خارجة عن الدلايل العقليه والنقليه وبعض الناس يعتقد ماذكرنا من احوال اهل البرزخ لكن يغفل عن تسببهم واكرام الله لهم بنوع الكرامة اويفعل لاجلهم فيستبعد حصول التسبب منهم والتوسل بهم اويدعى ان الطلب منهم وسئوالهم الشفاعة لم يرد فى الشرع وهئولاء القسم اهون من القسم الاول فهو ناش اما من عدم اطلاعهم على الوارد اومن تعصبهم وعنادهم لانهم يتحيزون الى فئة اوشخص قال بذالك فهم يثابرون على اثبات قولها اوقوله ولوبالباطل اوعناد لمن يأتيهم بحق اوتكبرا عليه واحتقارالشأنه وعند الله تتبين الحقايق وتبدو ذرات النيات والدقايق فعليك ايها الموفق بالانصاف واترك العناد للحق والاعتساف لعلك تحظى بالمدد من الله تعالى والاسعاف (باب اثبات حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم وانها حياة حقيقية)

قال الله تعالى ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتابل احياء عند ربهم يرزقون قال العلماء فاذا اثبت هذا فى الشهداء وهم من سائر الامة

فى كل زمان ولاشك ان الانبياء اولى واعلا على انهم قالوا ما من نبى الاوقد رزق الشهادة وهذا ظاهر واما قول الحلبى فى السيره قد يقال انه قد يكون فى المفضول مالا يكون فى الفاضل فلا يلزم القياس فممنوع بان ذلك ممكن فيما لم يرد به نص يوافق هذا القياس وقد ورد من الاحاديث الصحيحة المتفق عليها مايوافق ذلك ففى البخارى اومسلم مررت ليلة اسرى بى على موسى وهو قائم فى قبره يصلى وروى البيهقى وغيره باسانيد صحيحة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء احياء فى قبورهم يصلون وورد ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وقد اطبق العلماء على ذلك وورد فى الصحيحين ان الله بعث لنبينا جميع الانبياء ليلة الاسرآء فصلى بهم اماما ركعتين والصلاة ذات ركوع وسجود وهى تستدعى جسدا حيا كما قالوه فى صلاة موسى فى قبره قال فى المشكاة ناقلا عن الصحيحين وقد رايتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى فاذا هو رجل ضرب جعد يعنى شعره غير سبط كانه من رجال شنؤة وهم قوم من الازط سمر اللون قال الشيخ على القارى فى شرحه قلت قد سبق انهم اى الانبياء احياء عند ربهم وان الله حرم على الارض ان تاكل لحومهم ثم اجسادهم كارواحهم لطيفه غير كثيفه فلا مانع لظهورهم فى عالم الملك والملكوت على وجه الكمال بقدرة ذى الجلال ومما يؤيد تشكيل الانبياء وتصورهم على وجه الجمع بين اجسادهم وارواحهم قوله فى الحديث فاذا موسى قايم يصلى فان حقيقة الصلاة وهى الاتيان بالافعال المختلفة انما يكون للاشباح لا للارواح لاسيما وكالتصريح فى المعنى قوله فاذا موسى رجل ضرب نوع وسط من الرجال اوضعيف اللحم على مافى النهايه جعد كانه من رجال شنؤة ثم قال ايضا قلت وقد قدمنا ان الانبياء لايموتون كساير الاحياء بل نقلوا من دار الفناء الى دار البقاء وقد ورد به الاحاديث والانباء انتهى قال الامام البيهقى فى كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ماقبضوا ردت اليهم ارواحهم فغيبوا عنا وان كنا لانراهم كالملايكة الا لمن اكرمه الله تعالى بنوع كرامة وكذلك ذكر الامام السيوطى وهو قول الامام النووى والسبكى والقرطبى عن شيخه ونقله عنه ابن القيم الحنبلى فى كتاب الروح وابن حجر والرملى والقاضى زكريا واكمل الدين الحنفى والشرنبلالى وابن ابى جمرة المالكى وتلميذه ابن الحاج

فى المدخل والشيخ ابراهيم اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد وغيرهم وقد صح عن سعيد بن المسيب انه فى وقعة الحره لما خلى المسجد النبوى وتعطل عن الاذان والامامة صار يسمع الاذان والاقامة من الحجرة الشريفة النبويه وذكره ابن تيميه فى كتابه اقتضاء الصراط المستقيم وان كثيرا منهم سمع رد السلام من قبره صلى الله عليه وسلم على المسلمين فى كثير من الاوقات بل ثبت هذا من سائر الموتى كما سيأتى والحاصل ان حياة الانبياء ثابتة بالاجماع ولا يرد على هذا ماورد فى الحديث الصحيح مامن احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام فانه بظاهره يقتضى ان روحه الشريفة تفارق جسده الشريف وانها بالسلام ترد واجاب عنه العلماء باجوبة اوصلها السيوطى الى سبعة عشر وجها احسنها انه صلى الله عليه وسلم يكون مستغرقا بمشاهدة حضرة القدس فيغنى عن احساسه الشريف فاذا سلم المسلم عليه ترد روحه من ذلك الاستغراق الى الاحساس لاجل الرد المذكور ونحن نرى فى الدنيا بعض من هو مشغول البال بامر من الامور الدنيويه اوالاخرويه ربما يتكلم احد معه وهو لا يشعر بكلامه لاشتغال باله واستغراقه فكيف من هو مشغول بمشاهدة جمال ذى الجلال وقد اختلف العلماء فى رويته صلى الله عليه وسلم فى المنام واليقظة هل هو لذاته اولمثاله بعد اتفاقهم على حياته فى قبره فرجح الاكثر الاول للاحاديث الواردة الصحيحة كما فى البخارى من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة حتى قال النووى ان رؤياه فى المنام رؤية لحقيقة ذاته لقوله صل الله عليه وسلم من رانى فى المنام فقد رانى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى ولو كانت الرؤية لمثاله لم يكن راه حقا قال اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد اتفق الحفاظ على رؤيته صل الله عليه وسلم يقظة ومناما واختلفوا هل المرئى ذاته اومثال يحكيها ذهب الى الاول جماعات والى الثانى الغزالى والقرافى وجماعة ثم رجح الاول وممن قال بالاول اكثر من ثلاثين اماما من اكابر العلماء المحدثين وقد ذكرت عباراتهم فى رسالة فى هذه المسئلة مخصوصة وحررت لكل واحد منهم فيها نصوصه

باب سماع الموتى

ورؤيتهم وهذا الباب معقود لغير الانبياء والشهداء والاولياء اما الاولان

فاحياء كما تقدم يرزقون فرحين مستبشرين واما الاولياء فلان سماعهم ورؤيتهم على وجه الكرامة وهى أمر خارق للعادة يجريه الله لعباده الصالحين وانما نذكر لك هذا اللباب ليتضح لك ان الانبياء والاولياء والشهداء اعلاء اسمى ولكن اذا كان سائر الناس ولو كفارا يثبت لهم ذلك تعلم ماباء به بعض الجهله من نفى السماع والرؤية عن الانبياء لاسيما نبينا صلى الله عليه وسلم وعن الشهداء والاولياء روى البخارى ان الميت اذا دفن وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعال المشيعين له اذا انصرفوا عنه وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه سلم من وجوه متعدده انه امر بقتلى بدر بعد ايام من موتهم فالقوا فى قليب ثم بعد ايام جاء حتى وقف عليهم وناداهم باسمائهم واسماء ابائهم يافلان بن فلان ويا فلان بن فلان الى اخرهم هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا فانى وجدت ماوعدنى ربى حقا فقال له عمر رضى الله عنه يارسول الله ما تخاطب من اقوام قد جيفوا فقال والذى بعثنى بالحق ما انتم باسمع منهم وفى رواية لما اقول منهم ولكنهم لايستطيعون جوابا وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه قال النووى فى شرح صحيح مسلم معناه انه يعذب بسماعه بكاء اهله ويرق لهم والى هذا ذهب محمد بن جرير الطبرى قال القاضى عياض وهو اولى الاقوال واحتجوا فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على ابنها وقال ان احدكم اذا بكى استعير له صويحبه فيا عباد الله لاتعذبوا اخوانكم انتهى فهذا النقل يدل على ان الميت ولو من بعد يسمع بكاء اهله عليه فيوذيه ذلك ويعذبه وقد شرع النبى صلى الله عليه وسلم لامته اذا سلموا على اهل القبور ان يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع و يعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الاثار بان الميت يعرف بزيارة الحى له ويستبشر قال ابوبكر عبدالله بن ابى الدنيا فى كتاب القبور (باب معرفة الموتى بزيارة الاحياء) حدثنا محمد بن عون حدثنا يحيى بن يمان عن عبدالله بن سمعان عن زيد بن اسلم عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استانس

به ورد عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن قدامة الجوهرى حدثنا معن بن عيسى القزاز اخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد ابن اسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام ذكر ذلك ابن القيم فى كتاب الروح ثم بعده ذكر اثارا كثيرة قال وهذا باب فيه اثار كثيرة عن الصحابة ويكفى فى هذا تسمية المسلم عليهم زايراً ولولا انهم لا يشعرون به لما صح تسميته زايراً فان المزور اذا لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم وكذلك السلام عليهم فان السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال فهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويرد وان لم يسمع المسلم الرد واذا صلى الرجل قريباً منهم شاهدوه وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك قال يزيد بن هارون اخبرنا سليمان التيمى عن ابى عثمان النهدى ان ابن ساسب خرج فى جنازة فى يوم وعليه ثياب خفاف فانتهى الى قبر قال فصليت ركعتين ثم اتكاءت فو الله ان قلبى ليقظان اذ سمعت صوتاً من القبر اليك عنى لا تئوذينى فانكم قوم تعملون ولا تعلمون ونحن قوم نعلم ولا نعمل ولان يكون لى مثل ركعتيك احب الى من كذا وكذا فهذا قد علم باتكاء الرجل على القبر وبصلاته ثم ذكر على هذه المسئلة آثارا واخبارا كثيرة ثم اعلم ان عايشة ام المئومنين انكرت سماع اهل القليب الكفار فظن بعض من لا علم عنده انها انكرت سماع الموتى مطلقا حتى المؤمنين بل جعله بعض الجهلة سارياً حتى على الشهداء وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وذلك غفلة منهم عن تحرير محل النزاع وتشبث منهم بما ليس لهم فيه انتفاع فان انكارها خاص بالكفار فقط ظناً منها ان السماع الثابت بنصه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب هو السماع المذكور فى الايتين انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور وليس كذلك كما قاله اساطين العلماء لان السماع المنفى فى الايتين هو سماع القبول والاذعان للايمان وقد شبه الله الكفار الاحياء الذين لهم أسماع وابصار وعقول بالاموات لا من حيث انعدام الادراكات والحواس بل من حيث عدم قبولهم

الهدى والايمان وذالك ان الميت من حين تصل روحه للغرغرة ويشاهد منزلته بشخوص بصره لمنزلته الى الآخرة لاينفعه الايمان لو امن فيقول الله تعالى ان الناس الذين كتب الله عليهم الشقاوة الازلية لاينفعهم دعاك لهم الى الايمان كما لاينفع اهل القبور الايمان لان اهل القبور قد رأوا عيانا ماهو مطلوب منهم ان يؤمنوا بالغيب فاذا وصلوا الى الموت لايقبل منهم الايمان فالسماع هنا هو القبول تقول فلان امرته بكذا فما سمع اى ماقبل وان كان سامعا بحاسة اذنه فكذالك الكفار نزلت الايتان فيهم وهم احياء لهم ابصار واسماع لكن لكونه تعالى ختم على قلوبهم بالشقاء اخبر تعالى انك يا محمد لاتسمعهم اى لايقبلون منك الايمان كما ان اهل القبور لا يقبل منهم الايمان فالسماع الثابت فى الاحاديث الصحيحة سماع الحاسة والسماع المنفى فى الآيتين سماع القبول وهذا ظاهر لمن القى السمع وهو شهيد والدليل على هذا ان الله تعالى بعد قوله انك لاتسمع الموتى قال ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فاثبت للمؤمنين السماع الذى هو بمعنى القبول فمن جعل السماع المنفى فى الاية بمعنى سماع الحاسه قلناله فقد اثبت الله على قولك للمؤمنين وهو مطلوبنا فيكون ثبوت السماع بنص القران فكيف تجحد نص القران كما جحدت نص الحديث الذى ما بعد كتاب الله اصح منه والدليل على ان عايشة انما انكرت سماع الكفار فقط ماثبت عنها فى الحديث المتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد السلام عليه حتى يقوم فهذا اثبت له الرؤية المستلزمة للاستيناس ورد السلام عليه المستلزم لسماع السلام وقوله حتى يقوم متعلق باستانس على ان عايشة رضى الله عنها نفت السماع عن الكفار واثبتت لهم العلم فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهم الان ليعلمون ان ماقلت حق وقال علماء الامة ان العلم يستلزم السماع ولاينافيه كما حققه ابن تيميه وابن القيم وابن رجب والسيوطى وغيرهم لان الموت لوكان عدماً محضاً كما يزعم الجهلة لانتفى عن الميت جميع الادراكات فاذا اثبتت عايشة العلم بالنص المروى عنها كما فى البخارى تحقق انها تثبت الادراكات لكن ظنت ان السماع الذى اثبته الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم سماع القبول والهدى وهو لا ينفع اتفاقاً بل هو الحق الجامع

بين اقوال الصحابة وقولها والجامع بين قولها فى روايتها حديث الزيارة
فان قلت فقد ذكر ابن الهمام فى شرح الهداية ان اكثر مشايخه الحنفيه
ذكروا فى باب الايمان ان الميت لا يسمع لو حلف لا يكلمه فكلمه ميتاً
لا يحنث فقال المحقق شيخ على القارى الحنفى فى شرح المشكاة فى شرح حديث
اهل القليب اقول هذا منهم مبنى على ان مبنى الايمان على العرف
فلا يلزم منه نفى حقيقة السماع كما قالوا فيمن حلف لا يأكل اللحم واكل
السمك مع انه تعالى سماه لحماً طرياً اقول وهذا كذلك فان من حلف
لا يكلم زيدا وكان ميتا فكلمه لا يحنث لان التكلم المراد منه المتعارف الذى
يكون فيه محاورة باخذ الكلام ورده ولما كان الميت يسمع ولا يرد ردا
متعارفاً بل ردا نؤمن به ولا نسمعه غالبا لم يحصل حقيقة التكلم العرفى فلهذا
قالوا لا يحنث لا لان الميت لا يسمع وهذا ظاهر قال ابن الهمام واجابوا عن
هذا الحديث يعنى حديث خطاب النبى صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقسمه
بانه ان الاحياء ليسوا باسمع منهم تارة بانه مردود من عايشة قالت كيف
يقول صلى الله عليه وسلم ذلك والله يقول وما انت بمسمع من فى القبور انك
لا تسمع الموتى قال الشيخ على القارى والحديث المتفق عليه لا يصح ان يكون
مردوداً لا سيما ولا منافاة بينه وبين القرأن فان المراد من الموتى الكفار
والنفى منصب على نفى النفع لا على مطلق السمع كقوله تعالى صم بكم عمى فهم
لا يعقلون يعنى مع كونهم لهم اسماع وابصار لكن لكونهم لا يسمعون الايمان
والهدى ولا يرونه جعلهم الله كالصم والعمى اوعلى نفى الجواب المترتب
على السماع قال البيضاوى فى قوله تعالى لا تسمع الموتى رهم مثلهم لما سدوا
مشاعرهم عن الحق ان الله يسمع من يشاء اى هدايته فيوفقهم لفهم اياته
والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من فى القبور ترشيح لتمثيل المصرين على
الكفر بالاموات ومبالغة فى اقناعهم ﴿ انتهى ﴾ فالاية من قبيل انك
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ثم قال ابن الهمام وتارة بان
تلك خصوصية له صلى الله عليه وسلم قال الشيخ على القارى ويرده ان
الاختصاص لا يصح الا بدليل وهو مفقود هنا بل السوأل والجواب ينافيانه وقال
ابن الهمام وتارة بانه من ضرب المثل قال الشيخ على القارى ويدفعه جوابه

صل الله عليه وسلم ثم قال ابن الهمام ويشكل عليهم يعني مشايخه خبر مسلم ان الميت ليسمع قرع نعال المشيعين اذا انصرفوا اللهم الا ان يخصوا ذالك باول الوضع في القبر للسؤال جمعاً بينه وبين آلايتين فانهما يفيدان تحقق عدم سماعهم فانه تعالى شبه الكفار بالموتى لافادة بعدم سماعهم وهو نوع عدم سماع الموتى انتهى قال الشيخ على القاري وهو كما ترى فيه نوع نقض ووجهه انه اذا حصل السماع لاهل القبور في بعض الاحوال ثبت في كلها اذ لانص ينفي ذالك في بقية الاحوال ثم بثبوت البعض ينتقض عموم الايتين فتتناقض مع الاخبار الصحيحة على ان الحنفية قد اطبقوا على سنية السلام على اهل القبور في كل وقت قال العلامه ابن ملك في شرح المصابيح في شرح حديث السلام على اهل القبور مانصه ومما يرد على هذا البعض القائلين بعدم سماع الموتى ماورد في الحديث الذي اخرجه احمد وابو داود في سننه والحاكم في المستدرك وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في كتاب عذاب القبر والطيالسي وعبد ابن حميد في مسنديهما وهناد ابن السري في الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن عازب رضي الله عنه في فتنة القبر والسئوال وفي اخر الحديث في المؤمن ينادي مناد من السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له باباً من الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في مدبصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول له من انت فوجهك الوجه الذي ياتي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعه رب اقم الساعه حتى ارجع الى اهلي ومالي وفي الكافر عكس هذا فهذا يدل على ان الميت يسمع ويبصر ويشم ويتكلم ويعقل ويفهم ويخاطب ويراجع الخطاب وكل هذه امور واقعة بعد السوال وهي مما اجمع عليها العلماء وهذا حديث متواتر كما ذكره الامام السيوطي

وهذا يدل على ان السلام عليهم كهو على الاحياء وانهم يسمعون انتهى وقال في الفتاوى الهنديه ولا بأس بزيارة القبور وهو قول ابي حنيفة وظاهر قول محمد يقتضي الجواز للنساء ايضا وفي التهذيب يستحب زيارة القبور وكيفية الزيارة كزيارة ذلك الميت في حياته من القرب والبعد كذا في خزانة المفتين

واذا اراد زيارة القبور يخلع نعليه ثم يقف مستقبلا لوجه الميت مستدبراً للقبلة ويقول السلام عليكم يا اهل القبور يغفرالله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن بالاثر كذا فى الغرايب ولابأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفى اوجهر واما غيرها فانه يقرأ فى المقابر ولم يفرق بين الجهر والخفية كذا فى الذخيرة فى فضل قرائة القرأن عندالقبوران نوى ان يونسه صوت القران فانه يقرأ وان لم يقصد ذلك فان الله يسمعه قرائة القران حيث كانت كذا فى فتاوى قاضى خان انتهى وفى البزازيه قطع الحشيش الرطب من المقابر يكره لانه يسبح ويندفع به العذاب عن الميت ويستأنس به الميت انتهى وكذا فى امداد الفتاح للشرنبلالى وساير كتب الحنفية فاذ اثبت ان الميت يسمع تسبيح نحو الحشيش الذى لايدرك للاحياء بنص الائمة الذينهم عمدة اهل الفتوى كيف ينفى السماع عن صوت المنادى له بل مراد ذلك البعض منهم كما قال الشيخ على القارى انها مبنية على المتعارف فذهب الاشكال ولم يلزم التناقض فى باب الايمان فى اقوالهم وحصل الايمان بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الاخبار الصحيحة الثابتة وحصل الاجماع ولله الحمد على انه لوفرضنا ان القايل بعدم السماع هو الامام نفسه فهو قد ثبت عنه انه قال كما قال غيره من الائمة اذاصح الحديث فهومذهبى بل المشهور من مذهبه الاخذ بالمرسل والضعيف اعتناء بشدة المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يمكن المخالفة للاحاديث الصحيحة المستفيضة فهذا البغض من المشايخ يتبين عذره فلا يجوز لاحد ان يترك الحديث الصحيح الوارد عنه صلى الله عليه وسلم ويأخذ بقول غيره ولقد احسن الحافظ الذهبى حيث يقول

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين راى فقيه

وقد اطبق الائمة الحنفية على سنية زيارة النبى صلى الله عليه وسلم وزيارة صاحبيه رضى الله عنهما والسلام - لهم وطلب الشفاعة منهم فلوكانوا قايلين بعدم سماع مثل النبى والصاحبين لكان كلامهم متناقضا بل بقولهم بسنية زيارة القبور مطلقا يحصل التناقض لكن كما قال الشيخ على القارى ان كلامهم

فى باب الايمان مبنى على المتعارف فارتفع الاشكال وزال التنافض (فائدة) قال ابن تيمية فى كتاب الانتصار للامام احمد رضى الله عنه وانكار عايشة سماع اهل القليب الكفار معذورة فيه لعدم بلوغها النص وغيرها لايكون معذوراً مثلها لان هذه المسئلة صارت معلومة من الدين بالضرورة انتهى فيلزم من قوله هذا ان الذى ينكر سماع الكفار يكفر لان جاحد المعلوم من الدين بالضرورة يكفر كما فى جميع كتب المذاهب على ان البعض الذى انكر انما هو فى حق الكفار كما قالته عايشة رضى الله عنها واما النبى صلى الله عليه وسلم والشهداء واولياء امته فلم يقل احد بانكار سماعهم لا عايشة ولاغيرها وحينئذ تعلم سؤما تجاهر به بعض الجهلة فى زماننا من اطلاق عدم السماع حتى فى حق النبى صلى الله عليه وسلم والامر لله الواحد القهار وقال ابن تيمية ايضاً فى الفتاوى مسئلة فى الاحياء اذا زاروا الاموات هل يعلم الاموات بزيارتهم وهل يعلمون بالميت اذا مات من قرايبهم اوغيره ام لا الجواب نعم قد جائت الاثار بتلاقيهم وتسائلهم وعرض اعمال الاحياء على الاموات كما روى ابن المبارك عن ابى ايوب الانصارى قال اذا قبضت نفس المؤمن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير فى الدنيا فيقبلون عليه ويسئلونه فيقول بعضهم لبعض انظروا اخاكم يستريح فانه كان فى كرب شديد قال فيقبلون عليه ويسئلونه مافعل فلان مافعلت فلانة هل تزوجت الحديث واما علم الميت بالحى اذا زاره ففى حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام قال ابن عبد البر ثبت ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم وصححه عبد الحق صاحب الاحكام واما اخبر به الله من حياة الشهيد ورزقه وماجاء فى الحديث الصحيح من دخول ارواحهم الجنة قد ذهب طوايف الى ان ذلك مختص بهم دون الصديقين وغيرهم والصحيح الذى عليه الائمة وجماهير اهل السنة ان الحياة والرزق ودخول الارواح الجنة ليس مختصاً بالشهيد كما دل على ذلك النصوص الثابته واختص الشهيد بالذكر لكون الظان يظن انه يموت فينكل عن الجهاد فاخبر بذالك لتزول الشبهة المانعة عن الاقدام على الجهاد والشهادة كما نهى عن قتل الاولاد خشية الاملاق لانه هو الواقع وان كان قتلهم لايجوز

مع عدم خشية الاملاق انتهى فهذا نص من شيخ هؤلاء الذين يزعمون انهم متبعون له وهم اجهل الخلق بنصوصه ومقاصده ان سائر الاموات حياتهم كحياة الشهداء ورزقهم رزق الشهداء فكيف الذى يكون عيالا على اقواله يزعم شيئاً يخالف اقواله فيجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لايسمع ولايرى ولايعلم ولايعرف من زاره وناداه لكن هئولاء غير متبعين لاحد بل هم متبعون هواهم وفقهم الله وهداهم امانصوص رؤية الموتى للاحياء ففى البخارى مامن ميت الايعرض عليه مقعده بالغداة والعشيى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار والعرض يقتضى الرؤية لمقامه قال الله تعالى فى حق آل فرعون النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلو لم ير الميت لم يحصل فايدة من العرض واخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار مامن ميت يموت الاروحه فى يدملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن ابى الدنيا عن عمرو بن دينار قال مامن ميت يموت الاوهو يعلم مايكون فى اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم وفى الحديث الصحيح فى البخارى ان منكراً ونكيراً يقولان للميت بعد المسايلة انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به من الجنة فيراهما جميعاً واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لايعرفه فسلم رد عليه انتهى ففهم من هذا الحديث ان الميت يرى من يزوره ويقرب من قبره لانه لولم يرلما عرف من كان يعرف وماعرف من لايعرفه فى الدنيا ففى الاول يرد عليه ويعرفه وفى الثانى يرد عليه السلام ولم يعرفه لانه فى الدنيا ماكان يعرفه واخرج احمد والحاكم عن عائشة قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبى واقول انما هوابى وزوجى فلما دفن عمر ما دخلته الا انا مشدودة على ثيابى حياء من عمر وفى الاربعين الطائيه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال آنس مايكون الميت فى قبره اذا زاره من كان يحبه فى دار الدنيا فهذا يدل على رؤيته لمن يزوره والا فكيف يستأنس الميت بمن لم يره وفى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص انه قال فى مرض موته اذا دفنتمونى فشنوا

على التراب شناً واقيموا عند قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها أنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى وفى هذا الباب اثار كثيرة هذه عمدتها فلا يحتاج الى الاطالة ويدل على هذا الباب باب عرض اعمال الاحياء على الموتى فانهم لولم تكن لهم الرؤية لما صح عرض الاعمال عليهم لان الظاهر ان المراد بعرضها عرض صحايفها التى تكتبها الحفظه من الملائكه وذلك يستدعى نظراً فلاجل هذه المناسبة احببنا ارداف باب الرؤية بباب عرض الاعمال على الموتى (اعلم) ان هذا الباب اكثر الناس لا يعلمه لعدم اطلاعهم على السنة النبويه والاحاديث المرويه فى هذه القضية وكان بعض من يدعى العلم فى زعمه وهو اجهل من هبنقه يقول كيف يعلم الانبياء والاولياء بمن يستشفع بهم ويناديهم فقلت له هم مكشوف لهم فى الدنيا وهم على ماهم عليه بعد موتهم اويكون ذلك على وجه الكرامة بخرق العادة وهى ثابتة لهم اوبعرض الاعمال الواردة فى الاحاديث فانكر ذلك فاتيته بكتب الحديث المصنفه فى احوال اهل القبور فلما راها وكان لا يعرفها قال هذا فى الاقارب فقط فقلت فى الاحاديث والاثار ما يدل على الاقارب والاجانب فعاند حتى مات فهانذكر لك الوارد وليس علينا غير تصحيح نقلنا فمن كان لا يصغى له فهو جاحد فاما عرض الاعمال من الامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى البزاز بسند رجاله رجال الصحيح عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم قال حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انامت كانت وفاتى خير لكم تعرض على اعمالكم فان رايت خيراً حمدت الله وان رايت شراً استغفرت لكم روى مرفوعاً وله طريق آخر مرسلا عن بكر بن عبدالله المزنى عن ابن عباس وغيره واما عرض الاعمال على الاقارب فاخرج احمد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن منده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان راوا خيراً استبشروا به وان كان غير ذالك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا واخرج الطيالسى فى مسنده عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على عشايركم واقاربكم فى قبورهم فان كان خيراً استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف

والحكيم الترمذى وابن ابى الدنيا عن ابراهيم بن ميسرة قال غزا ابو ايوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل العبد العمل فى صدر النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل الاخرة واذا عمل العمل فى اخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الاخرة فقال ابو ايوب انظر ما تقول قال والله انه لكما اقول فقال ابو ايوب اللهم انى اعوذ بك ان تفضحنى عند عبادة ابن الصامت وسعد بن عباده بما عملت بعدهم فقال القاص والله لايكتب ولايته لعبد الاستر عوراته واثنى عليه باحسن عمله واخرج الحكيم الترمذى فى نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الاولياء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً واشراقاً فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم واما عرض الاعمال على الاجانب فاخرج ابن المبارك وابن ابى الدنيا عن ابى ايوب قال تعرض اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا استبشروا وان راوا سوءاً قالوا اللهم راجع بهم واخرج الحكيم الترمذى وابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله فى اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم وهذان الحديثان عامان فى مطلق الموتى وعن ابى الدرداء قال ان اعمالكم تعرض على موتاكم ينسرون ويسائون ويدل على ماقلنا من العموم ماذكره ابن القيم فى كتابه الروح عن ابن ابى الدنيا قال حدثنى محمد بن الحسين حدثنى خالد بن عمر والاموى حدثنا صدقة بن سليمان الجعفرى قال كانت لى شرة سمجة فمات ابى فأبت وندمت على ما فرطت قال ثم زللت ايما زلة فرأيت ابى فى المنام فقال اى بنى ماكان اشد فرحى بك واعمالك تعرض علينا فنشبهها باعمال الصالحين فلما كانت هذه المرة استحييت لذلك حياء شديداً فلا تخزنى فيمن حولى من الاموات قال فكنت اسمعه بعد ذلك يقول فى دعائه فى السحر وكان لى جار بالكوفة اسألك انابة لارجعة فيها ولا حور. يا مصلح الصالحين وياهادى المضلين ويا ارحم الراحمين ففى هذا الاثر دلالة ان الموتى الاجانب يطلعون على اعمال غير الاقارب

لان الذى تعرض اعماله عليه هو ابوه فقال لولده لا تخزنى فيمن حولى من الاموات فلولا انهم يطلعون معه على عمل ابنه بالعرض لما قال ذلك وقد تقدم فى حديث ايوب تعرض على معارفه وهم الذين يعرفونه اعم من الاقارب وفى هذا القدر كفاية لمن شرح الله صدره بالايمان ﴿ باب تزاور الموتى وتلاقيهم ﴾ اخرج الحارث ابن ابى اسامة والوايلى فى الابانه والعقيلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم وفى صحيح مسلم اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه يعنى لعلة التزاور والتباهى به وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتزاورون فى اكفانهم واخرج الترمذى وابن ماجة ومحمد بن يحى الهمدانى فى صحيحه وابن ابى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون فى قبورهم وقال ابن تيمية فى الفتاوى فى مواضع متعددة ويتزاورون سواء كانت المدائن متقاربة فى الدنيا اومتباعدة قد تجتمع الارواح مع تباعد المدائن انتهى وقد ذكر ذلك الائمة الحنفيه فى كتبهم الفقهية وهو انه يسن تحسين الكفن لان الموتى يتفاخرون به ويتزاورون بل قال به جميع فقهآء المذاهب وفى هذا الباب اثار كثيرة واخبار عجيبة غزيره ان اردتها فارجع الى شرح الصدور للامام الحافظ السيوطى فانه جمع فاوعى ﴿ باب علم الموتى باحوال اهل الدنيا من غير طريق عرض الاعمال ﴾ قال ابن القيم فى كتاب الروح (فصل) وقد ترجم الحافظ ابو محمد عبد الحق الاشبيلى على هذا فقال ذكر ما جآء ان الموتى يسئلون عن الاحياء ويعرفون اقوالهم واعمالهم ثم ذكر بعد ورقة فقال صح عن عمرو بن دينار انه قال مامن ميت يموت الا وهو يعلم بما يكون فى اهله وانهم يغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم ثم بعد ورقة قال وصح عن حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامه وعوف بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف اى اخى اينا مات قبل صاحبه فاليترا ياله قال اويكون ذلك قال نعم فمات صعب فرأه عوف فيما يرى النايم كانه قد اتاه قال قلت اى اخى قال نعم قلت مافعل الله بك

قال غفر لنا بعد المشارب ثم بعد كلام قال واعلم اى اخى انه لم يحدث فى اهلى حدث بعد الاوقد لحق بى خبره حتى هرة ماتت لنا منذ ايام واعلم ان بنتى تموت الى ستة ايام فاستوصوا بها معروفا ثم كان كما اخبر ثم ذكر حديث ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه واتيانه لاحد من فى عسكر خالد ابن الوليد وقوله له انى اوصيك بوصية فاياك ان تقول هذا حلم انى لما قتلت مربى رجل من المسلمين فاخذ درعى ومنزله فى اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن فى طوله اى يرعى فى رسنه الطويل وقد كفى على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالدبن الوليد فقل له يأخذ درعى فاخبر الرجل خالداً فوجد الدرع كما وصف فاخذه وقال الحافظ السيوطى فى شرح الصدور ﴿باب تاذى الميت﴾ بما يبلغه عن الاحياء اخرج الديلمى عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يؤذيه فى قبره مايؤذيه فى بيته قال القرطبى فى التذكره يجوز ان يكون الميت يبلغه من افعال الاحياء واقوالهم مايؤذيه بلطيفة يحدثها الله تعالى له من ملك مبلغ او علامة او دليل وماشاء الله وقال ابن القيم فى كتاب الروح وقد دل على التقاء ارواح الاحياء والاموات ان الحى يرى الميت فى منامه فيستخبره ويخبر الميت بما لايعلمه الحى فيصادف خبره كما اخبر فى الماضى والمستقبل وربما اخبره بمال دفنه الميت فى مكان لم يعلم به سواه وربما اخبره بدين عليه وذكر له شواهده وادلته وابلغ من هذا انه اخبره بما عمله من عمل لم يطلع عليه احد من العالمين وابلغ من هذا انه يخبره انك تأتينا فى وقت كذا فيكون كما اخبر وربما اخبره عن امور يقطع الحى انه لم يكن يعرفها غيره وقد ذكرنا قصة الصعب بن جثامة وقصة ثابت بن شماس الى آخر ماقال وذكر السيوطى فى شرح الصدور عن محمد بن سيرين رضى الله عنه قال ما اخبرك الميت بشئ فهو حق لانه فى دار الحق فهو لاينطق الا بالحق انتهى وهذا من المجربات كما ذكره ابن القيم وغيره وهذا من باب كشف الغطاء واطلاعه على ذلك من لطافة الروح فيعلم ذلك فى تلك الدار التى هى محل العلم من الله تعالى واخرج الحاكم والبيهقى فى الدلايل عن سلمان قال دخلت على ام سلمة وهى تبكى فقلت مايبكيك قالت

رأيت رسول الله صل الله عليه وسلم فى المنام يبكى وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا ذكره السيوطى فى شرح الصدور وكذا الخطيب التبريزى فى مشكاة المصابيح واخرج ابن ابى الدنيا من طريق ابى بكر بن عياش عن حفار من بنى اسد قال كنت فى المقابر ليلة اذ سمعت قائلا يقول من قبر ياعبدالله قال مالك ياجابر قال غدا تأتينا امنا قال وماينفعنا لاتصل الينا ان ابى قد غضب عليها وحلف ان لا يصلى عليها فلما كان من الغد جائى رجل فقال احفرلى ها هنا قبراً بين القبرين الذين سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته بما سمعت قال نعم قد كنت حلفت ان لا اصلى عليها فلا كفرن عن يمينى ولا صلين عليها ❁ باب ماورد من تصرف الموتى وصدور امورمنهم بقدرة الله تعالى ❁ قال الحافظ السيوطى فى كتابه المتقدم قال الحافظ بن حجر فى فتاواه ارواح المؤمنين فى عليين وارواح الكفار فى سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى حياة الدنيا بل اشبه شئ به حال النايم وان كان هو اشد حالا من حال النايم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ماورد ان مقرها فى عليين وسجين وبين مانقله ابن عبدالبرانها عندافنية قبورها قال ومع ذالك فهى مأذون لها فى التصرف وتاوى الى محلها من عليين او سجين قال واذا نقل الميت من قبرالى قبرفالاتصال المذكورمستمروكذالو تفرقت الاجزآء انتهى قال السيوطى قلت ويئويد ماذكره من الاذن بالتصرف مع كون المقر فى عليين ما اخرجه ابن عساكر من طريق ابن اسحاق قال حدثنى الحسين ابن عبدالله ابن عباس ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال بعد قتل جعفر لقد مر بى الليلة جعفر يقتفى نفراً من الملائكه له جناحان متخضبة قوادمهما بالدم يريدون بيشه بلداً باليمن واخرج ابن عدى من حديث على بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرفت جعفر فى رفقة من الملائكه يبشرون اهل بيشة با المطر واخرج الحاكم عن بن عباس قال بينما النبى صل الله عليه وسلم جالساً واسماء بنت عميس قريباً منه اذرد السلام وقال يا اسماء هذا جعفر مع جبرئيل وميكائيل مروافسلموا علينا واخبرنى انه لقى المشركين يوم كذا ويوم كذا قال فاصبت فى جسدى من مقادمى ثلاثاً

وسبعين من طعنة وضربة ثم اخذت اللواء بيدى اليمن فقطعت ثم اخذته بيدى اليسرى فقطعت فعوضنى الله من يدى جناحين اطير بهما مع جبرئيل وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت واكل من ثمارها ماشئت قالت اسماء هنيئاً لجعفر مارزقه الله من الخير لكنى اخاف ان لايصدقنى الناس فاصعد المنبر فاخبر به الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان جعفر ابن ابى طالب مرمع جبرئيل وميكائيل عوضه الله من يديه جناحين فسلم على ثم اخبرهم بما اخبره به فهذه الاحاديث تدل على ان الله تعالى يأذن لعباده الشهداء وغيرهم من الصالحين فى بعض الامور التى ينتفع بها الناس وفى هذا اثار كثيرة ذكرها علماء الحديث عن السلف منها ماذكره السيوطى قال اخرج ابن ابى الدنيا من طريق يزيد بن سعيد القرشى عن ابى عبد الله الشامى قال غزونا الروم فخرج مناناس يطلبون اثر العدو فانفرد منهم رجلان قال احدهما فبينا نحن كذالك اذلقينا شيخ من الروم فقال ابرزوا فحملنا عليه فاقتتلنا ساعة فقتل صاحبى فرجعت اريد اصحابى فبينا انا راجع اذقلت لنفسى ثكلتك امك سبقنى صاحبى الى الجنة وارجع هارباً الى اصحابى فرجعت اليه فضربته فاخطاته فحملنى وضرب بى الارض وجلس على صدرى وتناول شيئاً معه ليقتلنى به فجاء صاحبى المقتول فاخذ بشعر قفاه فالقاه عنى واعانى على قتله فقتلناه جميعاً وجعل صاحبى يمشى ويحدثنى حتى انتهينا الى شجرة فاضطجع متتولا كما كان فجئت الى اصحابى فاخبرتهم وقد ذكر هذا الاثر الزند وبيتى صاحب روضة العلماء من الحنيفة وصاحب زبدة الفقهاء ايضا واخرج المحاملى فى اماليه عن عبدالعزيز بن عبدالله بن ابى سلمه قال بينما رجل فى اندر له بالشام ومعه زوجته وقد كان استشهد ابن لهما قبل ذالك بما شاء الله اذرأى الرجل فارساً قد اقبل فقال لامرئته ابنى وابنك يا فلانه قالت له اخسأ الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وانت مفتون فاقبل على عمله واستغفر ثم نظر ودنى الفارس فقال ابنك والله يا فلانه ونظرت وقالت هو والله فوقف عليهما فقال له ابوه اليس قد استشهدت يابنى قال بلى ولكن عمر بن عبد العزيز توفى هذه الساعة فاستاذن الشهداء ربهم فى شهوده فكنت منهم واستاذنته فى السلام عليكما ثم دعى الهما وانصرف